

السعودية تضبط «البوصلة الحريية».. والقاعدة الزرقاء تتفرق

هتاف دهم

لم تقتصر الأوامر الملكية مع بداية عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز على سلسلة تعيينات جديدة غير بها ملامح القيادات السياسية والعسكرية بالمملكة، بل وصلت إلى لبنان مع انتخاب ولي العهد محمد بن نايف قراراً بتحجيم الزعامة الأحادية السنّة المتمثلة بتيار المستقبل في لبنان، وتسليط بعض الأقطاب السنّة التي تسير تحت جناح تيار المستقبل كالوزيرين نهاد المشنوق واللواء أشرف ريفي، وصولاً إلى النائب السابق مصباح الأحبب الذي شكل لقاء الاعتدال المدني وزار منذ فترة الرئيس سليم الحص ومفتي الجمهورية عبداللطيف دريان وصولاً إلى تواصله اللافت مع رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبدالرحيم مراد، ولقاءه رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي في بيروت.

ويبدو أن التواصل السعودي لن يقتصر على بعض مسؤولي تيار المستقبل، فالمملكة تتجه إلى إعطاء الزعامات السنّة الأخرى على مختلف توجهاتها وانتماؤها حقها المشروع ودورها على الساحة اللبنانية سواء كان ذلك نكابة بالرئيس الحريري أو عدمه إلا أن هذا ما يحصل.

وهنا يظهر جلياً الحراك الذي يقوم به رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبدالرحيم مراد لحوار سني - سني من أجل المصلحة العامة والمشاركة لجميع الافرقاء. دعوة مراد إلى الحوار في زمن الحوارات الجارية بين حزب الله وتيار المستقبل وبين القوات والتيار الوطني، لم تكن لتري النور في السنوات الماضية على رغم أهميتها وصدقيتها في طرحها، في حين أصبحت اليوم قابلة للحياة، مع اقتناع السعودية بأن الوقت حان لأن تتخلى عن الحصرية السنّة التي كانت محصورة بالـ «الحريرية»، لذلك باتت تحظى بدعم وتأييد مطلقين من دار الافتاء بشخص المفتي عبداللطيف دريان ومفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس.

أعلن السفير السعودي علي عوض سعيري بعد تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام في «مجلس خاص» أن قرار السعودية تكليف سلام هو رد



اعتبار العلاقات السنّة التي اسدلت الستارة عليها في عهد الرئيس الراحل رفيق الحريري الذي كان ينظر السعودية الزعيم السنّي الوحيد. بدأت السعودية ضبط «البوصلة الحريية» لافساح المجال أمام القيادات السنّة الأخرى لإثبات دورها، وبدا الأمر واضحاً خلال زيارة الحريري واشنطن وطلبه مساعدة الأميركيين لتسوية عند الأمير سلمان ولي العهد محمد بن نايف كي يبقى الزعيم السنّي الوحيد إلا أنه لم ينجح. أثبت الرئيس سعد الحريري فشله في إدارة الملفات الداخلية في



قراره لا من قريب ولا من بعيد. ولا يخفى على أحد الصعوبات المالية التي يعانيها الرئيس الحريري، فهو توقف عن الدفع منذ ثلاث سنوات لمؤسساته ومسؤوليه في المناطق، كما أنه لم يسدد فواتير الموائد والافطارات التي أقامها في رمضان الماضي في طرابلس وصيدا وبيروت والبقاع، ويعود ذلك إلى شرائه حصص أخوته، في شركة «أوجيه» التي أهداها الملك سلمان لمصلحة شركات أخرى، وانكفاء السعودية عن مساعدته ماليًا.



«المستقبل» التي تشتت بقاياه، وجعل من الرئيس فؤاد السنيرة والوزيرين نهاد المشنوق وأشرف ريفي يطمحون كل من منصبه لسحب الكرسي «المستقبلي» من تحت الحريري للفوز به، وهذا ما أدى إلى فوضى في التيار المنشغل مسؤولوه بالتخطيط لمستقبلهم بعيداً من مصلحة التيار، كل ذلك أحدث بلبلة وتخبطاً في المواقف نتج منها طرد النائب خالد الظاهر الذي تخلى الخط الأزرق المسموح به، وصولاً إلى تفكك القاعدة الشعبية، التي باتت ترى الحريري فاقداً للمصداقية لا يملك

في استقبال مسؤولي «المستقبل» في طرابلس؛ الخراف أكثر من المناصرين

القضية التي يحاكم بها في نفسها التي يحاكم بها الشيخ نبيل رجب الذي لم يصير حكم البراءة بحقه حتى الساعة لأنه ليس مسؤولاً على ريفي، من ينطق باسم العميد حمود في التحقيق بأحداث طرابلس مصيره السجن إلى أجل غير مسمى، هكذا ويزداد علوكي خلف القضبان. في حين أن جهاد الدندشي الملقب بابو تيمور وغيره أطلق سراحهم بعد توقيف دام سنة ونصف السنة، ويتحدث هؤلاء عن فراس العلي الذي أطلق 5 رصاصات في بطن شادي البدوي خلال أشكال وقع بينهما في الميناء على خلفية تمزيق صور لرفي، وانتهى الأمر باعتقال العلي وأطلق سراحه بعد 10 أيام.

اقتصادياً، يتحدث الطرابلسيون عن انتفاء المساعدات من تيار المستقبل لقاعدته الشعبية منذ عام 2009. أما استغنائها فهو اكتفى بإقامة مستوصف واحد عند دوار أبو علي ومستوصفين اثنين في عكار، في حين أن هناك 18 مركزاً طبياً لميقاتي، ويتحدث الطرابلسيون عن مكرمة بقيمة 20 مليون دولار من الرئيس سعد الحريري للمناطق المتضررة في المدينة خصوصاً باب الترابنة وبحنين في المنية، والتي ذهبت إلى طلاء ست بنايات من الأبيض والأزرق من الخارج من دون ترميمها من الداخل.

لماذا يتم اللجوء إليها لتنظيم تظاهرات تأييد لحرب السعودية ضد اليمن ولا تنظم تلك التظاهرات في بيروت أو سواها من المناطق؟

بدا اللواء ريفي في طرابلس بحسب رواية الطرابلسيين يأكل من صحن الحريري. الأمر الذي سيخلق مشكلة مع الوقت داخل التيار الأزرق. بات ريفي أكبر من الجميع، لا يحضر أي اجتماع يعقد من أجل المدينة عند الثنايين سمير الجسر ومحمد كيار، ولا يشارك إلا في الاجتماعات التي يترأسها في منزله.

وعلى رغم ذلك يشير الطرابلسيون إلى أن ريفي لم يتمكن من جمع أكثر من 150 شخصاً في الوقفة التي نظمت ضد قرار المحكمة العسكرية أمام ضريح الرئيس الحريري، ولم يتمكن من جمع أكثر من 400 شخص في ساحة النور. لم نعد نرى بهم هذا ما يقوله الطرابلسيون، فالمجلس العدلي سارع إلى إطلاق سراح الكثير من العملاء لـ «إسرائيل»، ولم يصدر حتى الساعة أحكاماً بحق الموقوفين الإسلاميين.

يرفض الأمامي «محاولات تذاكي اللواء ريفي عليهم بأن إصدار المجلس العدلي حكم براءة بحق حسام صياغ، جاء رداً على قرار المحكمة العسكرية بحق ميشال سماحة»، ويؤكدون «أن صياغ حكم بالبراءة لأنه يحاكم بالإتهامات نفسها في المحكمة العسكرية ولديه حكم مُرم، ويفغز الأمامي بأن

تسجل طرابلس تراجعاً شعبياً كبيراً لتيار المستقبل. لا حياة سياسية في المدينة المقسومة بين أنصار الرئيس نجيب ميقاتي وتيار المستقبل. تحول الطرابلسيون إلى كيش محرقة في الصراع بين «المقاتية» و«المستقبل». بعد تولي ميقاتي رئاسة الحكومة عام 2011.

يعود أهالي طرابلس بالذاكرة إلى يوم الغضب الذي أعقب تأليف الحكومة، بحجة أن ميقاتي تخلى «عن السنّة»، ومشي في موكب حزب الله لتعبئة الأزمّة السورية، وتناي الحكومة بشرفها عما يجري، وتفض النظر تارة أخرى عن بعض الأمور كجاذرة «لطف الله 2»، وغيرها.

استقالت حكومة ميقاتي. وتشكلت حكومة المصالحة الوطنية برئاسة الرئيس تمام سلام. يتحدث الطرابلسيون اليوم بسخرية وقرق من أداء «المستقبل»، واستهزائه بقول مناصريه. ويقولون: «تيار المستقبل اليوم إلى جانب حزب الله في الحكومة»، الوزير أشرف ريفي صعد ضد حزب الله، ولكن ضمن سقف المرسوم له، فمن يتخطى الحدود المرسومة له سيكون مصيره مصير النائب خالد الظاهر.

يعبر الطرابلسيون عن سخطهم من خطاب تيار المستقبل المتفاوت بين مسؤول وآخر. يجاور هذا التيار حزب الله في عين التينة، وزير الداخلية يتحارب مع مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وافي صفا. ياكلان إلى جانب المشاركين الآخرين من الفريقيين «الفريكة» ويشربان الشاي معاً، يضحكان ويمزحان، وفي الوقت نفسه، تحمل الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري عناء الوصول إلى طرابلس منذ نحو شهرين حيث استقبله 30 شخصاً وذبج له 40 خروفاً، لتجيش أبناء الشمال ضد حزب الله، بالتهجم عليه بلغة عالية التبرؤ.

عودة الحريري إلى لبنان لفترة وجيزة التي لم تتعد العشرة أيام ليغادر بعدها لدواع أمنية كانت مدعاة تساؤل عند الطرابلسيين الذين يتساءلون كيف لرئيس تيار لا يستطيع أن يحمي نفسه وأن يحمي مناصريه وجمهوره؟

ويتابع الطرابلسيون: «جولات المعارك في طرابلس بدأت مع تولي الرئيس ميقاتي رئاسة الحكومة عام 2011، وانتهت مع دخول تيار المستقبل الحكومة السالمة، مشيرين إلى أن تيار المستقبل صاحب اليد الطولى في ما آلت إليه الأمور بين جبل محسن وباب الترابنة».

وفق الطرابلسيين، فإن الكثيرين من مناصري «المستقبل» باتوا يكرهون السماع باسم المشنوق بعد أحداث سجن رومية، وهو ما اضطر النائب محمد كيارة إلى مهاجمة وزير الداخلية لتهمة الشارع الذي لم يعد يتقبل للمشنوق ولا تياره.

يسخر أهالي طرابلس من الخطة الأمنية في المدينة التي نصت على إزالة كلمة «الله» من ساحة عبدالحميد كرامي، وعلى منع كل الاطراف من تعليق صور وياضات، باستثناء صور المملكة السعودية والملك سلمان مع الرئيس سعد الحريري بتوقيع انصار الوزير ريفي. وكيف لخطة أمنية أن تقبل بنزع بعض ياضات التأييد لرياضي طرابلس وتبقى ياضات تأييد الحرب والدمار للسعودية على اليمن.

يعد في وسع طرابلس أن تتحمل سياسة تيار المستقبل الفاشلة كما يقول الطرابلسيون في صالوناتهم والمقاهي. يهيسون في ما بينهم إلى متى ستبقى طرابلس عنواناً للتحريض ضد الآخر.

